

من الناحية العسكرية ، وعلى الرغم من التحدي الأكبر لإسرائيل في حرب تشرين الأول (أكتوبر) ، تستمر تل أبيب في المحافظة على تفوق عسكري إزاء جيرانها العرب ومن المرجح أن تستمر في المحافظة على تفوقها هذا لبعض الوقت ، وبخاصة طالما ظلت الولايات المتحدة مستعدة لتزويدها بمزيد من الأسلحة — المتطورة المعقدة جدا . فإبان الحرب وخلال مجهود إعادة تزويد إسرائيل بالأسلحة ، الذي استمر إلى ما بعد وقف النار ، على سبيل المثال ، أرسلت الولايات المتحدة إلى إسرائيل ، بواسطة الجسر الجوي ، عددا من أنواع الأسلحة مضادة للدبابات تطلق من أنابيب إطلاق ويتم تعقبها بصريا وتوجه إلى هدفها سلكيا ، كما أن واشنطن زودت تل أبيب بأسلحة صد ، مثل هوبو Hobo ، و « روكاكي » Rockeye ، و « مافريك » Maverick ، و « وول آي — ١ » Walleye 1 . والسلاح الأخير هو صاروخ محسن مجهز بزعانف مجانية ونظام توجيه تلفزيوني لتوفير مسار مطول للحصول على درجة من القدرة على الصد . و « الهوبو » (نظام القنبلة الموجهة نحو الهدف) هو قنبلة تقليدية مجهزة بنظام توجيه وضبط من أجل المزيد من الدقة ، ويسمى أحيانا « قنبلة ذكية » سمارت بومب . والمفريك صاروخ تكتيكي يوجه تلفزيونيا ومجهز برأس شديد الانفجار ومصمم للاستخدام ضد أهداف مثل العربات المدرعة ، والتحصينات المبنية بالإسمنت ، ومراكز المدافع ، والطائرات المتوقفة ، والأفراد .

ويرغب الإسرائيليون ، وقد شجعهم معدل النجاح المدهش لهذه الأسلحة ، في أن يزيدوا أكثر فأكثر من مقدار الفرق في التعقيد العالي بينهم وبين العرب ، وبالتالي يقال أنهم طلبوا من الولايات المتحدة قنابل موجهة بالليزر . ولا بد أن تكون هذه الأسلحة ، نظريا ، أكثر دقة حتى من الأسلحة المذكورة آنفا (٢) .

إن رحلة الرئيس نيكسون إلى مصر والعربية السعودية وسوريا والأردن لا تعني خفض دعم الولايات المتحدة لإسرائيل . ففي خطاب القاه نيكسون في مأدبة عشاء رسمية في القدس في السادس عشر من حزيران (يونيو) ١٩٧٤ ، قال إن دعم الولايات المتحدة لإسرائيل سيستمر . وقد كرر البلاغ الأمريكي — الإسرائيلي المشترك التزام الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بأسلحة حديثة . وشدد السيد نيكسون على القول أن هذه الإمدادات ستكون « ذات صفة مستمرة وبعيدة المدى » ، وأضاف أنها « ضرورية لمنع المزيد من الأعمال العدائية وللحفاظ على أوضاع تساعد التقدم نحو السلام » (٣) .

وتستمر سياسة الولايات المتحدة نحو النزاع العربي — الإسرائيلي في أن تكون مرتكزة على منح إسرائيل التفوق العسكري . وعلى الرغم من ذوبان الجليد في العلاقات العربية — الأمريكية ، فما تزال الولايات المتحدة ملتزمة بضمان احتلال إسرائيل لبعض الأراضي العربية المحتلة ، مثل سلسلة التلال على مرتفعات الجولان ومختلف المستوطنات الإسرائيلية على الضفة الغربية . ولو كانت الولايات المتحدة ملتزمة بارغام إسرائيل على الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة ، لخفضت دعمها الاقتصادي والعسكري والدبلوماسي كما فعل الرئيس أيزنهاور عام ١٩٥٧ .

لقد اتضح الآن أن نيكسون وعد إسرائيل ، خلال زيارته الأخيرة للدولة الصهيونية ، بمنحها معونة عسكرية بقيمة ٧٤٥ مليار دولار خلال فترة خمسة أعوام . وستحصل

٢ — Dale R. Tahtinen, *The Arab - Israeli Military Balance Since October 1973*, pp. 15 and 16 .

٣ — وول ستريت جورنال ، ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ ، ص ٦ .